رغبة عظيمة ويتنافسون فيها لانها فيما يرتفعون فيه الى الحكام وهذه المدرسة
من اجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهدها فرثت وبها الى الان بقية صالحة ونظرها
تارة يكون بيد الحنفية واحيانا بيد الشافعية وينازع في نظرها اولاد الظاهر برقوق من عنه
وبدعاية الامور **المدرسة المنصورية هذه المدرسة** من داخل باب المارستان
الكبير المنصوري بخط بين القصرين من القاهرة انشاها هي والقبة التي تجاهها
والمارستان الملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي على يد الامير علم الدين سنجر
الشجاعي ورتب بها دروسا اربعة لطوايف الفقها ودرسا للطب ورتب بالقبة درسا
للحديث النبوي ودرسا لتفسير القران الكريم وميعادا وكانت هذه التداريس لا يليها
الا اجل الفقها المعتبرين ثم هي اليوم كما قيل **شعر**

تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس

القبة المنصورية هذه القبة تجاه المدرسة المنصورية وهما جميعا من داخل باب
المارستان المنصوري وهي من اعظم المباني الملوكية واجلها قدرا وبها قبر الملك
المنصور سيف الدين قلاوون وابنه الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح
عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون **وبها قاعة** جليلة في وسطها فسقية يصل اليها
الماء من فوارة بديع الذي وساير هذه القاعة قد فرش بالرخام الملون وهذه القاعة
معدة لاقامة الخدام الملوكية الذين يعرفون اليوم في الدولة التركية بالطواشية
واحدهم طواشي وهذه لفظة تركية اصلها بلغتهم طابوشي فتلاعبت بها العامة
وقالت طواشي وهو الخصي ولهولاء الخدام في كل يوم ما يكفيهم من الخبز النقي واللحم
المطبوخ وكل شهر من المعاليم الوافرة ما فيه غنية لهم وادركتهم ولهم حرمة وافرة
وكلمة نافذة وجانب مرعي ويعد شيخهم من اعيان الناس يجلس على مرتبة وبقية
الخدام في مجالسهم لا يبرحون في عبادة **وكان** يستقر في وظايف هذه الخدمة اكابر
خدام السلطان ويقيمون عنهم نوابا يواظبون الاقامة بالقبة ويرون سعة احوالهم
وكثرة اموالهم من تمام فخرهم وكمال سيادتهم انتماءهم الى خدمة القبة المنصورية
ثم تلاشى الحال بالنسبة الى ما كان الخدام بهذه القاعة الى اليوم وقصد الملوك باقامة
الخدام في هذه القاعة التي يتوصل الى القبة منها اقامة ناموس الملك بعد الموت
كما كان في مدة الحياة وهم الى اليوم لا يمكنون احدا من الدخول الى القبة الا من كان من
اهلها وللسيد يحيى بن حكم البكري الجياني المغربي الملقب بالغزال الجال حيث يقول

لحوا

ابلا اهل النوا اذا نوا نوا ... بنوا تلك المقابر بالصخور ... ابوا الا مباهاة وفخرا على الفقرا حتى في القبور
وفي هذه القبة دروس للفقها على المذاهب الاربعة وتعرف بدروس وقف الصالح
وذلك ان الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن محمد بن قلاوون قصد عمارة مدرسة فاخترمته
المنية دون بلوغ غرضه فقام الامير ارغون العلاي زوج امه في وقف قرية تعرف بدهمشا
الحمام من الاعمال الشرقية عن ام الملك الصالح واثبتته بطريق الوكالة عنها ورتب ما كان
الملك الصالح اسمعيل قرره في حياته لو انشا مدرسة وجعل ذلك الامير ارغون من يتولى
يقوم به في القبة المنصورية وهو وقف جليل يتحصل منه في كل سنة نحو الاربعماية الف
دينار ذهبا فلما كانت الحوادث خربت الناحية المذكورة فتلاشى امر وقف الصالح
وفيه الى اليوم بقية ولكن لا يلي تدريس دروسها الا قضاة القضاه وتوليه
الان الصبيان ومن لا يوهل لو كان الانصاف له **وفي هذه** القبة ايضا قرا يتناوبون
القراة بالشبابيك المطلة على الشارع طول الليل والنهار ورتبهم من جهة ثلاثة اوقاف
فطايفة من جهة وقف الملك الصالح اسمعيل وطايفة من جهة الوقف السيفي وهو
منسوب الى الملك المنصور سيف الدين ابي بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاون **وبهذه**
القبة امام راتب يصلي بالخدام والقرا وغيرهم الصلوات الخمس ويفتح له باب
فيما بين القبة والمحراب يدخل منه من يصلي من الناس ثم يغلق بعد انقضا الصلوات
وبهذه القبة خزانة جليلة كان فيها عدة احمال من الكتب في انواع العلوم مما وقفه
الملك المنصور وغيره وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرق في ايدي الناس **وفي هذه**
القبة خزانة فيها ثياب المقبورين بها ولهم فراش معلوم بمعلوم لتعهدهم ويوضع
ما يتحصل منها من اوقاف المارستان بهذه القبة تحت ايدي الخدام وكانت العادة انه
اذا امر السلطان احدا من امرا مصر والشام فانه ينزل من قلعة الجبل وعليه التشريف
والشربوش وتوقد له القاهرة فيمر الى المدرسة الصالحية بين القصرين ويعمل ذلك
من عهد سلطنة الملك المعز ايبك ومن بعده فنقل ذلك الى القبة المنصورية وصار
الامير يحلف عند القبر المذكور ويحضر تحليفه حاجب الحجاب ويمد الاسمطة الجليلة بهذه
القبة ثم ينصرف الامير ويجلس له في طول شارع القاهرة الى القلعة المغاني لتزفه
في نزوله وصعوده وكان هذا من جملة متنزهات القاهرة وقد بطل ذلك منذ انقرضت
دولة بني قلاون **ومن اخبار هذه القبة** انه لما كان في يوم الخميس سابع المحرم سنة
تسعين وستماية بعث الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاون بجسد ابيه الملك المنصور
بدفنه في هذه القبة فامر بنقل ابيه من القلعة فخرج ساير الامرا ونواب السلطنة الامير
بيدرا وبدر الدين والوزير الصاحب شمس الدين محمد بن السلعوس التنوخي وحضروا